

## علاقة المضمون في «العيون اليواقظ» بأدبيات الطفل

إذا كان ديوان «العيون اليواقظ» يمثل مرحلة بذاتها في أدب الطفل يمكن أن نسميها بمرحلة الاقتباس والتعريب، فهو يشكل الخطوة الأولى التي افترضناها لتعبيد الطريق أمام مسيرة أدب الأطفال المكتوب في الأدب العربي الحديث في مصر، وديوان «العيون اليواقظ» في ضوء الدراسة التحليلية السابقة، يعد منظومة شعرية متنوعة ومبتكرة، فالحكايات الشعرية التي تضمنها الديوان «متنوعة»؛ لأنها استرقدت زهاء ثلاث وستين ومائة «حكاية مترجمة» من حكايات لافونتين (\*) البالغ عددها أكثر من ثلاثمائة حكاية صاغها شعرا عثمان جلال في نظم عادي تارة، ومزدوج القافية تارة أخرى، كما اقتبس الشاعر أيضا من الأدب الوعظي الحكيم (شرقي ويوناني وعربي) العديد من الأمثال الحكيمة، والأقوال الشعرية المأثورة، فضمنها حكاياته، ولجأ الشاعر أيضا إلى «تضمين» بعض مفردات الآيات القرآنية وبعض أقوال الرسول ﷺ في ضوء الحديث النبوي في عدد غير قليل من منظومات الديوان، كما نظم الشاعر من فيض خواطره بعض المنظومات الشعرية في لغة سهلة تارة، ولغة عامية دارجة تارة أخرى، وكان يلجأ إلى بث الأمثال الشعبية والأقوال الحكيمة المقتضبة بهدف النصح والإرشاد والتعليم، والحكايات مبتكرة أيضاً، لأنها محاولة اقتباس وتعريب في مجال جديد، وجنس أدبي مستحدث غير مسبوق في الأدب العربي، فالحكايات مبتكرة في الجودة لأنها تسبق زمنيا سائر المحاولات التي عرضنا لها في كتابنا: «أدب الطفولة (الدراسة التأصيلية)»، كما تنحاز حكايات العيون اليواقظ إلى الأخذ عن «المرشد الأمين» لرفاعة الطهطاوي -

(\*) انظر: حكايات لافونتين FABLES DE LAFONTAINE في الطبعة المدرسية الفرنسية عام ١٩٤٦م، والترجمة العربية لحكايات لافونتين التي أصدرها المركز القومي لثقافة الطفل تحت عنوان: حكايات لافونتين (سلسلة كلاسيكيات أدب الطفل) ط القاهرة ١٩٨٧م.